٢ ـ ع : حدَّثنا عليُّ بن أحمد [ابن محمّد] ، عن محمّد بن موسى بن داود الدقّاق ، عن الحسن بن أحمد بن اللّيث ، عن محمّد بن حميد ، عن يحيى بن أبي بكير قال : حدَّثنا أبو العلاء الخفّاف ، عن أبي سعيد عقيصا قال : قلت للحسن بن عليِّ ابن أبي طالب عليهما السلام : يا ابن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته ، و قد علمت أنَّ الحقَّ لك دونه و أنَّ معاوية ضالٌّ باغ ؟

فقال : يا باسعيد ألست حجّة الله تعالى ذكره على خلقه ، وإماماً عليهم بعد أبي عليه السلام ؟ قلت : بلى ، قال : ألست الّذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي : الحسن والحسين إمامان قاما أوقعدا ؟ قلت : بلى ، قال : فأنا إذن إمام لو قمت ، وأنا إمام إذا قعدت ، يا باسعيد علّة مصالحتي لمعاوية علّة مصالحة رسول الله صلى الله عليه وآله لبني ضمرة و بني أشجع ، و لأهل مكّة حين انصرف من الحديبيّة ، اُولئك كفّار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفّار بالتأويل ، يا باسعيد إذا كنت إماماً من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفّه رأيي فيما أتيته من مهادنة أو محاربة ، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبساً .

ألا ترى الخضر عليه السلام لمّا خرق السفينة و قتل الغلام و أقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله ، لاشتباه وجه الحكمة عليه حتّى أخبره فرضي ، هكذا أنا سخطتم عليَّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه ، ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلّا قتل .